



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

المادة : تاريخ البلاد العربية المعاصر

عنوان المحاضرة: (الملك عبد الله بن الحسين الاول ومشروع سوريا الكبرى)

أسم التدريسي : أ.م.د. محمد عماد رديف

الإيميل الجامعي للتدريسي : mohammed@tu.edu.iq

الملك عبد الله بن الحسين الاول ومشروع سوريا الكبرى

. حياته ونشأته :

ولد الملك عبد الله ابن الحسين بن علي في مكة المكرمة عام 1882م وتعلم القراءة والكتابة والعلوم الدينية على ايدي نخبة من شيوخ عصره .وفي عام 1893م انتقل مع والده الشريف الحسين بن علي الى الاستانة (استنبول) واتم دراسته فيها ، عند اعلان الثورة العربية الكبرى عام 1916م تولى قيادة الجيش المكلف بتحرير مدينة الطائف من الاتراك ، عرف الملك عبد الله ابن الحسين بميوله الادبية وترك مؤلفات عدة منها (المذكرات) وجواب السائل عن الخيل الاصيل و الاماني السياسية و خواطر النسيم وقد جمعت اثاره الادبية في مجلد واحد تحت عنوان (الاثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين) .

مشروع سوريا الكبرى :

بعد ان عرض عبد الله بن الحسين في عام 1941م مشروع وحدوي أطلق عليه (مشروع سورية الكبرى) وتضمن توحيد كل من (سورية ولبنان وفلسطين وشرق الاردن) تحت زعامته على ان يكون شكل الحكم ملكي دستوري ويضمن المشروع اعطاء اليهود استقلال ذاتي في فلسطين وان تتمتع الديانات والاقليات الاخرى في لبنان بضمان لحقوقهم وحررياتهم ويتمتعون بادارة خاصة وعقد اتفاقيات مع بريطانيا وفرنسا لضمان مصالحهم في المنطقة ، اكد عبد الله بن الحسين دعوته لمشروع سورية الكبرى ابان الحرب العالمية الثانية وخصوصاً بعد انهيار وسقوط فرنسا في الحرب حيث رأى الفرصة متاحة ومناسبة لتحقيق مشروعه بسبب خضوع سورية للسيطرة الفرنسية .

وقد اراد عبد الله ان يحصل على التأييد البريطاني لمشروعه لانها القوة المهيمنة على المنطقة مما بعث عبد الله بمذكرة شارحاً وطالباً الدعم والتأييد لمشروعه الى المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، اجابه المندوب السامي بمذكرة كان مضمونها مخيب لامل عبد الله حيث اكدت المذكرة عدم سماح بريطانيا بالقيام باي عمل يؤدي بالحاق بالحق الاذى بها وفرنسا والاضرار

بمصالحتها في المنطقة وعلى اثر اهتمام العرب بمصيرهم ولضمان مصالح بريطانيا في المنطقة ولمقتضيات ظروف الحرب قامت بريطانيا بتعيين (كيسى) بمنصب وزير دولة لشؤون الشرق الاوسط وجعلت مقره القاهرة .

وكان الموقف البريطاني متباين وذلك تماشياً مع مقتضيات وضروريات الحرب العالمية الثانية القائمة ومراعاة الاوضاع الدولية الحرجة ، اذ اصدرت بريطانيا مجموعة من التصريحات جاملت من خلالها مشاعر العرب الوجدوية لكسب عطفهم وتأييدهم ودعمهم وخصوصاً الدول الغير خاضعة لسيطرتها مثل سورية ولبنان ابان الحرب العالمية الثانية من جهة ومن جهة اخرى لزعزعة سيطرة ومكانة فرنسا في المنطقة .

وصرح وزير خارجية بريطانيا المستر انتوني ايدن في 29 ايار 1941م بتصريح مضمونه تأكيد رغبة بريطانيا في تحقيق وحدة عربية وقال ان العرب يتطلعون الى نيل تأييد بريطانيا في مساعاهم نحو هذا الهدف ولذلك فأن بريطانيا ستقدم دعمها المطلق لاي مشروع وحدوي ينال موافقة الجميع وكان لهذا التصريح أثره في تجديد دعوة عبد الله بن الحسين وبالمضي قدماً بمشروعه الوجدوي .

بينما نصح تشرشل عبد الله بن الحسين بالتريث في السعي لتحقيق مشروعه الى ما بعد الحرب العالمية الثانية وذلك حتى لا تتعرض بريطانيا الى حرج في علاقتها مع فرنسا في خضم الظروف الحرجة والاضاع العالمية المتوترة انذاك ، بقى الامير عبد الله بن الحسين يتربص الفرص الملائمة والسير جاهداً لتحقيق مشروعه واخذ يطالب بفرضه على الاطراف المعنية الامر الذي جعل الدول المعنية تقدم على رفضه .

واكد الجابري على موقفه المعارض لمشروع سورية الكبرى وخرج الشعب السوري بمظاهرات مناهضة ومنذدة بالمشروع واكدت الحكومة السورية ان هذا المشروع هو مشروع استعماري ويهدف الى ربط العرب ببريطانيا ، وقد اكد سعد الله الجابري رفضه القاطع لمشروع سورية الكبرى في بيان اذيع بهذا الصدد اصر فيه : على تمسك سورية بالنظام الجمهوري وذلك اثناء انعقاد اجتماعات المؤتمر التحضيرى العربي في الاسكندرية للتشاور في انشاء الجامعة العربية وذلك في تشرين الاول 1944م ، وازاف : اننا نرفض مشروع سورية الكبرى من اساسه

وتمسكين بميثاق الجامعة العربية وطالب من مجلس جامعة الدول العربية بالالتنبه الى مساعي الحكومة الاردنية الرامية الى زعزعة استقرار الحكم في سورية .

ان شرق الاردن جزء من سورية ويجب ان تعود اليها وفي 26 تشرين الثاني 1946م لتجدد مطالبة الملك عبد الله بن الحسين بتطبيق مشروع سورية الكبرى وان سوريا لن تسكت وبخاصة بعد ان تبنت الحكومة الاردنية المشروع بصورة علنية ورسمية وان الكلام في هذا الموضوع يوضح ان العرب على خلاف كبير واطلب من وزير خارجية الاردن الكف وتجنب الحديث موضوع سوريا الكبرى نهائياً كونه يهدد استقلال سورية ونظامها ووجوب وضع حل لهذه المشكلة حرصاً على وحدة مصالح العرب .

وعلى ضوء توتر العلاقات العربية اتصلت بريطانيا عن وعودها مما دفع ذلك الخارجية البريطانية الى اصدار بيان في 17 كانون الاول 1946م نص على ان (بعض الصحف قد روجت انباء مفادها ان الاوساط البريطانية تنتظر بعين العطف الى مشروع سورية الكبرى ان ان هذه الانباء لا اساس لها من الصحة ، وجاء هذا البيان البريطاني على اثر تصاعد وحدة الاتهامات من قبل حكومة الجابري الثالثة الى الحكومة البريطانية بانها تسعى لربط سورية بالنفوذ وتخضع لسيطرتها .